صاحب المجلة -
ورئيس تحريرها ومديرها المسؤول
علي الخاقاني
العنوان : البيان : النجف : العراق
لاتعاد الرسائل نشرت ام لم تنشر
المقالات
يجب ان تكون خالصة الأجرة
وبأسم صاحب المجله

البيان

مجلة اسبوعية ادبية اجتماعية جامعة

فلس الاشتراك يدفع سلفا
١٥٠٠ داخل النجف
٢٠٠٠ خارج النجف
٢٥٠٠ خارج العراق
١٠٠٠ للتلاميذ
٢٠٠ الاعلانات الرسمية للعقد الواحد
الاعلانات التجارية يتفق عليها مع الادارة

العدد ٢٠ : النجف — دار البيان — ١٥ نيسان ١٩٤٧ م — جمادي الاول ١٣٦٦ هـ السنة الاولى

النجف والانتاج العلمي

أريد ان اتحدى بقولي هذا المدن العراقية ذات الشأن في الانتاج العلمي والأدبي وما الى ذلك من سائر الفنون كما لا أريد ان اتحدى النجف ان تجليت في حديثي أو أعربت عن بعض ما اعتقده . ولسنا بصدد القول عن تأريخ النجف العلمي فقد كتبنا عنه فصولا طوالا ضمناها بعض الكتب كما نشرنا عنها غير مرة على صفحات مجلاتنا الوطنية والعربية ؛ بل أريد أن استعرض عوامل الاخفاق في الانتاج العلمي لهذه المدينة في خلال أعوام سلفت الى هذا التأريخ والاسباب التي أثرت على ضعفه وعدم انتشاره .

في النجف أيها القارئ الكريم علم وافر وعلماء عظماء دلتنا آثارهم على عظمتهم كما اعربت لنا عن مدى جهادهم الطويل في هذه الحياة النكدة ؛ وفي هذه الادوار المجهدة التي احيطت بكل هوان وضيق ، ولا أريد بالعلماء اولئك الزعماء الذين يقودون الناس نحو الخير العام والذين امتطوا صهوة التقليد فاصبحوا لا يملكون من أمرهم شيئاً من جراء توسع حياتهم وتبدد أوقاتهم ومراعاتهم لعواطف الجماهير الذين يرافقون العاطفة في معظم سيرتهم فاولئك لم يكونوا ملك أنفسهم وانما هم ملك الناس ، وانما اعني بالعظماء اولئك الذين حرصوا على مواصلة تأريخنا وجدنا العلمي فبين من انعكف في بيته وبين من جاب الأرض متحملا أهوال الغربة واخطار الحوادث متجرداً عن الزهور والقطرسة ومبتعداً عن المادة وناشداً للمثل السامية التي تفضي الى انعاش الحقيقة وانمائها لا يرى غير الصالح هدفاً ولا يقبل عن خدمة الحق بديلا . اولئك هم الذين سأهموا في خدمة الدين والعلم والأدب والاخلاق ووسعوا أفق الجميع بعد ما ضاق أو كاد يضيق شاعرين ان التكالب على جمع المال رذيلة ؛ والسعي وراء الشهرة المزيفة جنون مستملح .

هؤلاء كما قلنا هم العوامل الاساسية لتهيئة مجد علمي وتاريخ ناصع للامة والجيل ، وهم الشموع التي يستضاء بها بعد ان تحترق هؤلاء لم يفهم الناس ولو فهموهم لحاموا حولهم كالفراش .

في النجف ثروة علمية كبيرة قل أن توجد في مدينة من مدن العالم الاسلامي ولكنها تحتاج الى اعداد كبير من المطابع والعمال ؛ والى ميزانية واسعة ضخمة تساعد على احياء هذا التراث الذي به نفخر ونعتز .

هناك من المخطوطات ما يزيد على أربعة آلاف مخطوطة لم تطبع وقفت عليها وكتبت عنها وكتابي - دليل الآثار المخطوطة شاهد على ما أقول . وهناك علماء وقفوا انفسهم للتأليف فقد ملأوا الخزائن والرفوف وأحيوا المندرس من النوادر الآثارية بخطوطهم ، وهناك رجال لا يسرهم كل حديث غير حديث النشر والتأليف ؛ ولكن هل يجدي هؤلاء النفر مع فقدان المال العامل الأساسي ، وهل يجدي ذلك والأديب عندنا لا يملك قوت يومه ولا يحصل على واحد من مائة من أمانيه .

أريد ان اطلق القول وان افصح عن بعض ما أعلم عن

هذه المدينة المقدسة المدين لها بكل نواحي حياتي والمدين لها آبائي وأجدادي طوال قرون سلمت ، فلعليَ بالغ بعض القصد، يكثر التحدث عن النجف وحق لان تكون حديثاً ولكن يؤسفني أن أقول انه ناقص لانه بعيد كل البعد عن اساليب الحياه العلمية الصحيحه وعن مقتضيات الزمن اللازمة ؛ فقد اضطربت فيها الحياة إضطراباً لو لم يكن من ماضيها ما يساندها ومن نفر ضحى بنفسه لخدمة العلم لاصبحت كحديث أمس الدابر في حين ان ما يتراءى للناس منها من كثرة في الصحف واصدار للكتب لتصور اني متحامل كل التحامل في حديثي هذا ولكن بصفتي ممن بلي بهذا الداء الخبيث داء الادب المضني أعرف نقاط الضعف في حياتنا بل ادلي بالاسباب التي أوجبت ان تتأخر النجف عن القافلة ، بينما ما احتفظت به من علم وعلماء وآثار وافره لا يستكثر عليها هذا النزر من الانتاج .

والسر واضح في ذلك فقد يتضح للقارئ مما سبق ومما يأتي : ان النجف وهي المدينة العلمية ذات الشهرة والتأريخ تملك مقدراتها المادية اناس لا يمتون للعلم بصلة ولا للادب بعلقة ولا يعرفون من معنى الحياة ولا من اساليب العصر شيئاً غير ان يشبعوا شهواتهم ويحصلوا على ملذاتهم ، والعالم الاديب وهو بائس مدقع لا يملك من دنياه قوت يومه كيف يقوى على القيام بتأسيس مشاريع يعود نفعها لصالح العلم والعلماء ، واذا استطاع الاديب والعالم ان يقهر نفسه - يوماً ما - ويبيع تراثه وآثاثه في سبيل طبع كتاب له فرق نصفه مجاناً على الادباء وهم القراء وبقي النصف الثاني محجوراً في الرفوف معتقلا في البيوت ، فمدينة ينشطر ساكنوها الى قسمين عالم أديب مفلس ؛ وثري متنفذ أمي لا تقوى على تكوين نهضة علمية ادبية جبارة تأخذ مفعولها في العالم العربي والاسلامي ؛ وهذه مصر لا أريد اتحداها وهي الحاضنة للعلم والادب ، بقولي : إنها لا تفضل النجف في علمها وأدبها وانتاجها ، ولكنها تفضلها في اخراج منتوجها الى عالم الوجود ، ولكن من اين لنا كما لمصر امة مثرية مثقفة تستخدم مالها في احياء الكتب والتجارة في الادب .

العالم الاديب عندنا مغمور في الشقاء ومكسي برداء التعاسة فما ينتجه يقدمه مع خضوع وخشوع الى بعض المثرين من أرباب المكتبات ليطبعه مجاناً من دون ثمن أو أي عوض كان حياته وصحته وهم من الاوهام وتراهم يتسابقون الى تهيئة نتاجهم حسب رغبة الناشر في التصرف ليعلل نفسه ان عمله لاقى بدله ثمناً روحياً وهو انتشاره وبقاؤه - وان كان ناقصاً - على حد نظرية - الوجود الناقص خير من العدم - وعلى هذه الطريقة سارت النجف في معاملتها العالم الاديب طيلة ربع قرن ، في الوقت الذي عرفتنا الظروف الاخيرة ان لكل عمل صغر او كبر ثمن من الاثمان إلا العالم المنتج عندنا فليس لانتاجه ثمن وكذلك الاديب على هذا الغرار - ولو اردت ان اسوق الشواهد على هذا لضاق نطاق العدد ولمل معظم القراء من النجفيين يعرفون ذلك ؛ وبالرغم من تطور الزمن وتقدمه اشواطاً في الفن واليقظة فالنجف لا تزال ترغم هذه الزمرة الجليلة الى البقاء على هذه السيرة

إذن لا شك اننا بحاجة ماسة الى علاج قوي سريع المفعول لصيانة حقوق هذا النوع من البشر الكامل الذي رضي من دنياه بالخسيس من العيش لئلا تبقى مقدراته العوبة بيد الجهال والاغرار ، فهل ينتبه اولئك الاثرياء الذين حبستهم الظروف وحنكتهم التجارب بوضع طريقة صالحة للجميع ليخدموا هؤلاء ومدينتهم ومجدهم وتأريخهم ؛ وهل ينتبه اولئك المتنفذون الى الاقتداء بامثالهم من المصريين والسوريين الذي غمرت مطوعاتهم اسواق العالم الشرقي وحتى الغربي ؛ فهل يتعظ هؤلاء وهل يتصورون . ذلك ما نرجوه وما نأمله في تكوين نهضة علمية نشطة تبرهن للعالم اننا امة كاملة النشاط عريقة العلم عتيدة المجد .

علي الخاقاني

مسابقة ادبية تعطى الجائزة في حينها لمن يجيب عنها شعراً على الروي والقافية .

إقتلوني يا حماتي	ان في قتلي حياتي
ولدت امي أباها	من عظيم المشكلات
هي أمي بنت عمي	خالتي إحدى بناتي
وأبي طفل صغير	في علو الدرجات
وانا شيخ كبير	في حجور الامهات